غداً .. يوم آخر

تحية.. لشعب بلوتو الشقيق

إيمان يحيى باجنيد

أخذ يحاور لوقت طويل وبكل حماسة، مع رغبة ملحّة في إيصال المعلومة لذلك المسكين الذي وقف أمامه مشدوهاً، يحرك رأسه تارة لليمين وتارة لليسار، على أمل أن يستوعب من إحدى أذنيه محتوى الكلام..

ثم تركه بعد التأكيد عليه بقوله " إنت في فهم؟ ". فكان الرد حركات تنم عن الاستيعاب، على الرغم من أن الحقيقة الواضحة أنه لم يكن هناك أي نوع من الوعي لما قيل.

نظرت في الوجه الذي يقف على مقربة من مكان جلوسي، وتخيلت علامات استفهام تتراقص حول رأسه، وقد جحظت عيناه وهي تتبع محدثه أثناء رحيله، وكأنه يقول لنفسه " ما المطلوب مني القيام به..؟"

من قال أننا يجب أن نستحدث لغة من نوع خاص لنوصل المعلومة لغير الناطقين بالعربية؟

ومن أفترض أن اللغة الوسط هي تلك التي نقلب فيها موازين النحو والصرف، ليفهم من حولنا حديثنا.؟

أردت أن أستوضح عن هذه القاعدة من إحدى زميلاتي وهي معلمة للغة العربية، (بعد أن تأكدت أنها في لحظة صفاء)، وسألتها قائلة: عزيزتي اعربي الجملة التالية.. " إنتَ في روح عند محل فوود food في اشتري ايش مدام قول ".

رمقتني صديقتي بنظرة انزعاج، ثم انهالت على مسامعي بوابل من الاعتراضات العربية الفصيحة، ملقية باللوم على من كان السبب في انحطاط اللغة، والتساهل بمحتواها، وعن الإسفاف الموجود، ارتفع صوتها في مواقع كثيرة، وكنت مع كل ارتفاع في الصوت ابتسم ابتسامة المذنب، لأخفف وطأة الحوار علينا.. ثم اعتذرت لها عن ما أقدمت عليه من جرم عندما سألتها.

لا ألومها فقد أصابني ما أصابها من غضب وحسرة على أنفسنا،ثم على القادم إلينا، فقد كان يعتقد تماما كما يحدث عندما نذهب إلى الخارج لنتعلم لغة قوم أخرين أنه سيرجع لبلده وقد تعلم لغة جديدة من مصدرها يعتز بقوتها "وليست أي لغة".

إلا أنه يجد نفسه قد تعلم بالفعل لغة جديدة، لكنها لا تمت لأي لغة من لغات كوكب الأرض بصلة، بل هي قادمة من كوكب آخر، أو لعّلها كانت اللغة الرسمية لكوكب بلوتو، قبل أن يثبت علمياً أنه ليس كوكباً في الحقيقة ويحذف من مجموعة الكواكب.

يعود ذلك المغترب بتذكرة عودة، على متن صاروخ فضائي، محمل برسالة من شعوبنا مختومة بعبارة: " والسلام أمانة لشعبنا الشقيق في كوكب بلوتو".

ذكرى مجزرة الحرم الإبراهيمي

د. جمال عبد الناصر محمد

ذكري أليمة ومريرة على قلوب الشعب الفلسطيني، وهي الذكري ال٢٢ لمجزرة ومذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف على يد الارهابي المستوطن المجرم الهالك باروخ جولد شتاين، وهو المنفذ للمذبحة في مدينة الخليل الفلسطينية في عام ١٤١٤ هـ الموافق٢٥ من فبراير لعام ١٩٩٤م التي قام بها بتواطؤ من المستوطنين والجيش في حق المصلين العُزل، حيث أطلق النار على المصلين الفلسطينيين المسلمين في المسجد الإبراهيمي أثناء أدائهم الصلاة فجر يوم جمعة في شهر رمضان، وقد استشهد ما يقارب ٥٠ مصلياً وجرح ١٥٠ آخرين قبل أن ينقض عليه بعض المصلين الناجين من المجزرة ويقتلوه وبعد ٢٢ عاما ما زالت مجزرة الحرم الإبراهيمي ماثلة في البلدة القديمة بالخليل، وبقية مدن وقرى فلسطين المحتلة، حيث لا ينسى أهالي الشهداء من الخليل شهداءهم الذين ارتقوا في الخامس عشر من رمضان، حيث حلت الذكرى الأليمة لمجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف، حيث يقول احد الناجين من المجزرة: "قبل أن يستكمل المصلون التسبيحة الثانية من سجود التلاوة في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، دوت أصوات القنابل اليدوية وزخات الرصاص في جنبات الحرم الابراهيمي الشريف، واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم في أقل من عشر دقائق، وبدلاً من أن يقوم الاحتلال بمحاسبة قطعان الغاصبين المستوطنين فعل عكس ذلك تماماً؛ فقد استغل المجزرة أبشع استغلال و حول الحرم بعد المجزرة إلى ثكنة عسكرية وقسم الحرم الابراهيمي إلى قسمين، أحدهم للمسلمين وآخر لليهود، وركبت البوابات الحديدية والالكترونية وكاميرات التصوير في داخل الحرم وخارجه ومازالت إلي يومنا هذا؛ مع العلم أن المسجد الابراهيمي فيه قبر نبي الله خليل الرحمن سيدنا إبراهيم عليه السلام وقبر زوجتهُ أمنا سارة رضي الله عنها؛ ولازال يعاني أهالي الخليل الفلسطينيون الأمرين من جنود الاحتلال الذين يقيدون حرية المرور والحركة للمصلين حتى عبر البوابات التي ركبت، فمن يريد الدخول إلى الحرم عليه أن ينزع حزامه وسباطه وأي شيء يحمله ويتعرض للتفتيش المُهين وأحيانا للإعدام بدم بارد بجنود الاحتلال بحجة محاولة طعن جنود الاحتلال؛ وعلى أثر المجزرة البشعة شكلت لجنة "شمغار" الصهيونية، وقررت بتوصياتها تقسيم الحرم إلى جزئيين احدهما للمسلمين والآخر لليهود، وأوصت بإعطاء الحرم كامل للمسلمين (١٠)أيام في السنة فقط، منها (٦) أيام في رمضان، وهي (٤) جمع وليلة القدر ويوم عيد الفطر، و(٤) أيام تعطى خلال العام، كما قررت مقابل ذلك إعطاء الحرم كاملا لليهود (١٠)أيام بل وأصبح يمنع رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي ولا يتمتع الفلسطيني بحرية المرور والحركة والعبادة بسبب الاحتلال الفاشي. ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثالثة انتفاضة الحجارة والسكاكين والطعن والدهس، انتفاضة القدس والحرية والكرامة؛ زادت الهجمة الشرسة من جيش الاحتلال والمستوطنين على الشعب الفلسطيني خاصة في مدينة خليل الرحمن الصابرة الصامدة التي قدمت كوكبة كبيرة من الشهداء لتقول لهذا الاحتلال النجس: بأن الأم الفلسطينية تنجب الأبطال وبأن شعبنا الفلسطيني تواقٌ لنيل حريته واستقلاله ولو ذبحونا من الوريد إلي الوريد وسحقونا بالنار والحديد؛ لأن أبناء فلسطين عزيمتهم لن تلينٍ وإرادتهم عصية على الانكسار والاندثار، ولا تعرف إلا إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة؛ وعلي منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية واجب يجب أن تقوم به، وهو أن ترفع جرائم الاحتلال ومجازره ومذابحه المتواصلة والمستمرة بحق الشعب الفلسطيني إلي محكمة الجنايات الدولية وتقديمهم للعدالة كمجرمي كحرب؛ وعلى العالم الأحرس الساكت عن الحق أن يكف عن صمته جراء الجرائم الصهيونية وقتل الفلسطينيين ليل نهار بغير ذنب واعتقالهم وتعذيبهم وكذلك سياسة الاعتقال والتي تمارسها سلطات الاحتلال ولم يسلم منها حتي الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم وما الاعتقالات الادارية التي استنبطتها عصابة نتنياهو من بريطانيا صاحبة وعد بلفور المشؤوم وهي الاعتقال بلا تهمة ولا ذنب لكن شعبنا الصامد البطل يقول للمجرم نتنياهو وأفراد عصابته المجرمة بعد مرور قرن من الصراع الشرس والدموي مع هذا الاحتلال الاحلالي النازي الفاشي الصهيوني: أنهُ برغم شلال الدم النازف من حرائر وشباب وشيوخ وأطفال فلسطين لن يرفع الشعب الفلسطيني الراية البيضاء؛ بل يزداد قوة كلما زاد البطش والقهر والقتل والظلم الصهيوني- وسيقاتلكم الشعب الفلسطيني بالحجر بالسكين بالخشب، بالدهس، بالسواطير والشواكيش، والسلاح الأبيض والأسود، وبأظافرنا وبدمنا ولحمنا وعظمنا حتى ترحلوا عن أرضنا؛ وننال استقلالنا، فالأرضُ من تحت أقدامكم النجسة جهنمُ والسماء من فوقكم جهنمُ؛ ارحلوا من أرضنا من خُبزنا من قمحنا من ملحنا وانصرفوا – وانصرفوا !!! فلنا وطنٌ هنا نعشقه ويعشقنا، يعُششُ في قلوبنا ونعششُ في قلبه؛ نعشقهُ ويعشقنا، ولطالما ارتوي بدمَاء شعبنا. إن فلسطَين جنتنا وحُبنا الأزلي؛ جنة الله في أرضهُ وإننا باقون وعهدًا لن نرحل عنك يا فلسطين وسنبقي فيك جيلا فلسطينيًا حُراً يورث جيلاً آخر بأننا سنعود يومًا للتينِ والزيتون.

الضمير.. والأخلاق

خالد تاج سلامة

تأنيب الضمير انما هو اعتراف من المرء بارتكابه خطأ ما. انه صميم الشعور الاخلاقي من حيث الاحاسيس بالقيم الاخلاقية لافعال كل منا.. فإذا ما اخطأنا او اسأنا التصرف نحو غيرنا فاننا نتعدى على مفاهيمنا الخلقية التي ورثناها من بيئتنا، ومن عاداتنا، وتقاليدنا الاسلامية التي امرتنا أن نحب لغيرنا كما نحب لانفسنا..

وان نكون عباد الله اخوانا في السراء والضراء على حد سواء.

وإذا كنا نعلق اهمية كبرى على اخطائنا التي نرتكبها فذلك لاننا نشعر في قراراة اعماقنا بفقد المثل من ذواتنا والحسرة والندم تجاه ما قمنا به من إخطاء نحو الاخرين.. وهنا يستيقظ الضمير ليعاقب صاحبه عقابا اخلاقيا يسترد به مكانته في قرار اعماقه.

والجزاء الخلقي يلعب دورا كبيرا في حياتنا النفسية فيجعلنا نشعر بعد اي عمل او فعل نقوم به باننا اصبحنا خيراً مما كنا فيه.. وهذا بطبيعة الحال يولد لدى الذات البشرية مشاعر الرضا والسرور ومن الاهمية بمكان ان يعمل الانسان على تقبل هذا وان نصفي افئدتنا من الشوائب.. ولنجعل من قلوبنا مصابيح تنير لغيرنا ولن نتقبل كل شيء بمقدار ما نعطي.. فأكثر ما يصيب المرء من غرور وزهو ان يفقد احاسيسه الاخلاقية ولعمري فليس ثمة شرٍ لا يقوى الضمير التحكم فيه بشرط ان يكون الضمير مؤمناً واعياً فيتحول بذلك الالم الذاتي الى مصدر حب وخير وحق.

فليس اروع من ان تمد يدك لاخيك بالحب والاخاء والمساعدة والافعال الحسنة التي تؤدي الى نوازع الاحترام بالواجب الملقى علينا.. عندئذ ننجح في مقاومة الاهواء والانتصار عليها.

فالاخلاق تنبع وتصدر من الضمير الواعي.. فعلينا ان ننقي ضمائرنا.. وان نقوم اخلاقنا التقويم السليم الذي ينطبق وما جاءت به الشريعة السمحاء.

من الأعماق

انتبهوا لشرور المخدرات

مصطفى محمد كتوعة

تشغلنا قضايا حياتية كثيرة ومن زوايا مختلفة ونتحدث كثيرا عن الخدمات والمشاريع وما احتاجه وما نطلبه وما نشكو منه، ووسط هذا الانشغال يكاد المجتمع ان يغفل عن خطر المخدرات وشرورها التي تتربص ببلادنا وبابنائنا من عصابات بالخارج واذناب لهم وضعاف نفوس في الداخل، وليس ادل على ذلك من ضبط محاولات العصابات لتهريب المخدرات والخمور وما يتم ضبطه من كميات كبيرة في المنافذ من قبل الجمارك وحرس الحدود واجهزة المكافحة، وجهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات والاجهزة الامنية في التصدي لشرور المخدرات بالمكافحة والوقاية ورصد مروجي السموم في الداخل.

ان جهود المكافحة والوقاية والتحصين بشكل عام لسموم المخدرات وعصاباتها ليست فقط مسؤولية الاجهزة المختصة، وانما لابد من وعي المجتمع بالانتباه واليقظة باخطار عصابات الترويج المتربصة بشبابنا والتي تبدأ برفقاء السوء الذين يزينون تلك السموم المدمرة للانسان والاقتصاد والاستقرار الاجتماعي، خاصة الاسر التي تبتلي بمدمنين من افرادها وتقلب حياتها الى جحيم وخراب بيوت بسبب الادمان، الذي يكلف علاجه الكثير، وقد وفرت الدولة مستشفيات الامل للعلاج الشامل من كافة الجوانب للذين افترسهم الادمان ولا ينتهي الامر بالعلاج بل المسؤولية مستمرة مع الاسرة لمنع ارتدادهم الى التعاطي.

هاهو المشروع الوطني للوقاية من المخدرات (نبراس) يكثف جهوده سدا منيعا بتوحيد الجهود المبذولة في مجال مكافحة المخدرات بشراكة العديد من الجهات الحكومية والاهلية ذات العلاقة وتطبيق مجموعة من البرامج البحثية التوعوية الموجهة لافراد المجتمع بهدف وقايتهم وتحصينهم ضد تلك الآفة المدمرة، وتسهيل تنفيذ وتناغم البرامج الموجهة بدعم وتوجيهات سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الامير محمد بن نايف حفظه الله.

واذا كانت الاجهزة المختصة بمنع التهريب وضبط المهربين تسهر على امننا من تلك الاخطار، فان الدور الاجتماعي للاسرة والتعليم ومنابر الدعوة في كافة المساجد عليه بث الوعي المنشود الذي لا يجب ان يغيب وسط متاعب الحياة واهمال الاسرة الذي تطال كل شيء في دورها ورءسالتها التربوية رغم انها النواة الاولى لبناء المجتمع وسلامته والحصن الاول لحماية الابناء من براثن المخدرات وغيرها من اخطار الجريمة والارهاب، فغفلة الاسرة وغياب التوعية الكافية في التعليم يضعف مناعة الاجيال الجديدة التي تعيش زمنا صعبا يستهدف فيه اشرار المجتمعات من كل اتجاه وبكل السبل.

ان الخطوة الاولى للوقاية تبدأ بالاسرة باعتبارها الحاضنة الاولى والاساسية للنشء واذا صح دورها في المنجتمع يكون اكثر وعيا ومنعة وعافية، فالادمان حالة تستوجب الاهتمام وهي مشكلة عالمية تقف خلفها عصابات وتجار سموم يفعلوا المستحيل من اجل تجارتهم الخسيسة واهدافهم الكارثية على حساب سلامة المجتمعات واقتصادها وعقلها فهؤلاء الاشرار من مهربين ومروجين لا يهمهم الا اموالهم المسمومة مهما دمروا من عقول واجساد البشر.

تحية تقدير لكافة اجهزة المنكافحة ولمشروع نبراس وكافة القائمين على حماية المجتمع من خطر يستوجب عليه حاضرا من الجميع ورسالة بناء للعقل والبصيرة والارادة وان تكون فاعلة عبر وسائل الاعلام التي تخاطب ليل نهار الاسرة فالغفلة من الشيطان وثمنها فادح وخطير فلتدرك كل اسرة ان مفتاح السلامة لابنائنا، انما يكمن في الوعي بالتكاتف في مواجهة كل ما يستهدفنا بسوء حفظ الله بلادنا وشبابنا ووفق العيون الساهرة.

للتواصل ٦٩٣٠٩٧٣

الموت وغفلة البعض

محمد بن ابراهيم السيف

الموت هو شيء قد كتبه الله وقدره سبحانه وتعالى على جميع خلقه ومخلوقاته وعلى كل انسان وحيوان وعلى كل كائن حي والموت هو خروج الروح من البدن وانقطاع التنفس منه وتوقف جريان الدورة الدموية في العروق التي فيه، والموت ذلك الذي تصفر منه الوجوه والابدان والانامل بعد ان تتعطل جميع ما في البدن من الاعضاء بسبب خروج تلك الروح التي هي جوهر خفي ما يعلم كنهها الا الله الذي خلقها والتي ذكرها تبارك وتعالى في الاية ٨٥ من سورة الاسراء في القرآن الكريم فقال تعالى: (ويسألونك عن الروح قلَ الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا) والموت قد وكل الله به ملكا من الملائكة يقبض الارواح والموت لم ينجو منه نبي من الانبياء ولا رسول من الرسل ولا ولي من أولياء الله او من عباده الصالحين والموت اذ نزل على انسان صار الى جثة هامدة يتطلب الامر الى سرعة دفنها في قبر من الارض ثم بعد ذلك تتحلل الجثة وتكون الى رفاة لا يبقى منها الا نواة في عجب الذنب يتكون منها ابن ادم حين البعث والنشور يوم القيامة وعندما يكون الحساب والجزاء ويكون الناس الذين هم من الابرار والاخيار في جنات النعيم ويكون الذين هم من الكفار والاشرار والفجار في النار وعذاب الجحيم وهذا حال ما سيكون لابن آدم بعد الموت. فعسى الله ان ينجي كل مؤمن ومؤمنه وكل مسلم ومسلمة من هول ذلك اليوم تالعظيم حين قيامهم من الموت. الذي ذكره الله جل وعلا في مواضع عديدة في كتابه الكريم ومن ذلك ما جاء في الاية ١٤٥ من سورة آل عمران قول الله تبارك وتعالى (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً) وجاء في الآية ٧٥ من سورة آل عمران ايضا (كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة) وفي الآية ١٥٨ كذلك من سورة آل عمران قال الله جل وعلا: (ولئن متم او قتلتم لالي الله تحشرون) وفي الاية ٧٨ من سورة النساء قال الله عز وجل (اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) وفي الآية ٣٤ من سورة الاعراف قال الله تعالى (ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون). وفي الآية ٣٥ من سورة الانبياء قال الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) وفي الآية ١١ من سورة السجدة قوله عز وجل (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون) وفي الآية ٣٠ من سورة الزمر قال الله تعالى لرسوله: (انك ميت وانهم ميتون) وايضا في الآية ٤٢ من سورة الزمر قال الله جل وعلا (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى الج مسمى ان في ذلك لايات لقوم يفكرون) وفي الآية ١٩ من سورة ق قال الله جل وعلا (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) وفي الايتين من سورة الرحمن ٢٦ و٢٧ قال تعالى (كل من عليها فان، ويبقى وجه ربكم ذو الجلال والاكرام) وفي الآية ٦٠ من سورة الواقعة قال الله عز وجل (نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) وفي الاية ٨ من سورة الجمعة قال الله تبارك وتعالى (قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تحملون) وفي الايتين ١ و٢ من سورة الملك قال الله عز وجل (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور) وهذه الآيات التي جاء ذكرها سالفاً هفي بعض مما ورد في القرآن الكريم عن الموت. هذا ومما ورد من الاحاديث عن الموت فمن حديث جاء فيه (من فارق الدنيا عن الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة مات والله راض عنه) ومن حديث جاء فيه (اكثروا ذكر هازم اللذات) ومن حديث ذكر فيه (كفى بالموت واعظا وبالعبادة شغلا) ومن حديث جاء فيه (اذكروا محاسن موتاكم) ومن حديث جاء فيه (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث، صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له).

وهذه الاحاديث التي جاء فكرها سالفا هي من ضمن العديد من الاحاديث الواردة عن الموت، هذا ومما قاله القس بن ساعدة الايادي خطيب العرب والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة عن الموت. فقد قال ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت.

في الذاهبين الاولين
من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا
للناس ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها
تمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الينا
ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة
حيث صار القوم صائر

هذا ومما قاله الشعراء عن الموت فقد قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه: الموت فيناٍ سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غداً.

وقال شاعر:

والموت فاعلم غائب لابد ان
يأتي وآتيه ميقات

ومن قول ينسب للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال:

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
ولو تمتعت بالحجاب والحرس

هذا ما اردت ان اذكره عن الموت الذي ما منه مفر والذي هو يباغت الناس فجأة بدون سابق انذار لهم وينهي حياتهم من الدنيا فمنهم الذي يموتون من حوادث المركبات بالالاف من البشر يوميا في دول العالم بالاضافة لمن يموتون بسبب الازمات القلبية والقتل والاقتتال الذي يحدث في الدول الاسلامية والعربية يوميا بسبب المتفجرات الناسفة وغيرها وبالاسباب الاخرى لذا فعسى الله ان يجعل مغفرته ورحمته لجميع الاموات الذين هم من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وممن هم من امة محمد صلى الله عليه وسلم. انه هو الغفور الرحيم.

بين الرجل والمرأة

طلال محمد نور عطار

شرقت وغربت الكاتبة (أمل زاهد) في مقالها المرأة الشرقية والمرأة الغربية (مملكة الحريم) وهو موضوع ظل وسيظل الى ما شاء الله حديث العامة والخاصة لانه يرتبط بالمتعة وقوامة الرجل على المرأة التي لا يزال – حريم اليوم – بكل اسف ينقبن هنا وهناك من اجل الحط من قوامة الرجل ومكانته السابقة في الحياة وفي دنيا المرأة المسترجلة او سواها، قال تعالى في محكم التنزيل: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم". "وليس الذكر كالانثى".

"ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة".

واكتشفت ان ما استشهدت به (فاطمة المرنيسي) ان المرأة كائن خلق من اجل المتعة في الحياة الدنيا ثم تأتي (الخلفة) لتكمل الحياة بوجودهم، لا يختلف اثنان على ذلك ولكن ليس بصحيح على الاطلاق ما ذهبت اليه الكاتبة ان من تجمع لديه الامكانات انغمس في المتعة!

فهناك اناس بسطاء وفقراء ومن ذوي الدخول المحدودة جمعوا بأكثر من زوجة واحدة، وهناك من جمعوا بأربع نسوة بالحلال.

واخطأت الكاتبة عندما عممت ان الخلفاء السلاطين والامراء وقد ادخلوا في حياتهم اكثر من امرأة واحدة بعد ان جرت في ايديهم الاوال لتجتمع لهم ثلاثية الثروة والسلطة والمتعة!

واضافت مما ما نقلت عنها التي فرقت بين الشرق والغرب ولعب السلطة التي كانت مدعاة لاسترقاق النساء وضمهن الى مملكة الحريم ليقعد تحت امرة وسلطة رجل واحد قد يصل عدد نسائه للالفين بين زوجات وإماء!

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام في اي زمن تم هذا الجمع بين الزوجات والاماء بهذا العدد، فهو كبير جداً وليس في مقدور رجل ان يجمع هذا العدد الذي يحتاج الى مأكل ومشرب وملبس بالاضافة الى قوة منقطعة النظير!

كما ان الكاتبة – هداها الله – نقلت عمن استشهدت بكتابتها لم تكلف نفسها في تدقيق عبارتها النشاز: ان العرب والمسلمون ليسوا آباء الحريم ولكنهم الاغريق والرومان ثم اخذه عنهم الخلفاء والسلاطين!

وقد وصفت الكاتبة – هداها الله – المرنيسي وصفاً فضفاضاً بعيداً عن البحث العلمي والحقيقة والواقع اذ ذكرت بانها حضرت في التراث الاسلامي مستلة اسلحتها في تفكيك (دونية المرأة) من التراث نفسه!

واضافت: ومن هنا تنبع اهمية طرحها وقدرتها على صياغة تأثير عميق في مجتمعاتنا العربوية التي يشكل (الدين) العنصر الاهم في مكونها الوجداني!

هذا الوصف الفضفاض الذي بالغت الكاتبة فيه مبالغة لا تتفق مع ما جاء في سيرة المصطفى عليه افضل الصلوات واتم التسليم من حديث صحيح واجمع العلماء على عدم جواز تقلد المرأة منصب الامامة العظمى للمسلمين بحيث تكون خليفة للمسلمين او ما يشبهها إذ لن يظفر قوم بالخير ولا يبلغون ما فيه النفع لامتهم اذا جعلوا للمرأة ولاية عامة من رئاسة او وزارة او ادارة!

اما تقلدها للقضاء، فالجمهور على عدم جواز ذلك، وذهب (الاحناف) الى جوازه كونها (قاضية) فيما تجوز شهادتها فيه كالاموال احتجاجاً بتولية عمر بن الخطاب قضاء الحسبة في سوق المدينة كالشفاء.

وقد اجاز (المالكية) ان تكون المرأة وصية ووكيلة. واجاز (الاحناف) ايضا توكيلها بالخصومة، أي محامية.

فكيف توافق الكاتبة ما ذهبت اليه (المرنيسي) وتؤديها دون التأكد من صحة الحديث في المراجع والمصادر في السنة النبوية وما اجمع عليه العلماء والفقهاء.

فهل نسين او تناسين (حريم) هذا الزمان ان الخدمة المنزلية وخدمة بعولتهن مقدمة على الخدمة بأجر خارج المنزل خاصة عندما يكونوا ازواجهن قادرين على تغطية قيم المأكل والمشرب والمسكن وباقي المستلزمات المنزلية الاخرى .

وعار على شريكات الحياة ان يرددن او يتأففن من خدمة بعولتهن او من الخدمة المنزلية التي هي شرف لهن ولمكانتهن السامقة في حياة الزوج وفي حياة الاسرة بأكملها.